

تفسير البيضاوي

149 - { فاستفتهم ألبك البنات ولهم البنون } معطوف على مثله في أول السورة أمر رسوله أولا باستفتاء قريش عن وجه إنكارهم البعث وساق الكلام في تقريره جارا لما يلائمه من القصص موصولا بعضها ببعض ثم أمر باستفتائهم عن وجه القسمة حيث جعلوا البنات ولأنفسهم البنين في قولهم : الملائكة بنات الله وهؤلاء زادوا الشرك ضلالات آخر التجسيم و تجويز الفناء على الله تعالى فإن الولادة مخصصة بالأجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل أنفسهم عليه حيث جعلوا أوضاع الجنسين له وأرفعهما لهم واستهانتهم بالملائكة حيث أنثوهم ولذلك كرر الله تعالى إنكار ذلك وإبطاله في كتابه مرارا وجعله مما { تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا } والإنكار هنا مقصور على الأخيرين لاختصاص هذه الطائفة بهما أو لأن فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقسيم